

340 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب نوم المرأة في المسجد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان وليدة كانت سوداء لحي من العرب فاعتقوها فكانت معهم. قالت فخرجت صبية لهم عليها وشاح احمر من سيور قالت فوضعتة او وقع منها فمرت به حديات وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه. قالت فاتهموني به فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها قالت والله اني لقائمة معهم اذ مرت الحديات فالقتة. قالت فوقع بينهم. قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة وهو ذا هو قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت قالت عائشة فكان لها خباء في المسجد او حفش قالت فكانت تأتيني فتحدثوا عندي قالت فلا تجلسوا عندي مجلسا الا قالت ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني قالت عائشة فقلت لها ما شأنك لا تقعين معي مقعدا الا قلتي هذا قالت فحدثتني بهذا الحديث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين هذه الترجمة تتعلق بالمساجد ولا نزال في الابواب التي تتعلق بالمساجد وادابها والاحكام المتعلقة بها والترجمة في نوم المرأة في المسجد اي ما حكم ذلك هل لها ان تنام في المسجد اذا احتاجت الى ذلك او كانت لا مأوى لها فقيرة هل لها ان تنام في المسجد او انها ليس لها ذلك فالترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان نوم المرأة في المسجد والنوم هنا يتناول نوم الليل وكذلك النوم القليل او اليسير كالقيلولة في اثناء اه النهار فهل للمرأة ان تنام في المسجد والحديث الذي ساقه الامام البخاري رحمه الله تعالى يدل على جواز ذلك يدل على جواز ذلك ويكون هذا الجواز في حاله ان تأمن المرأة الفتنة على نفسها ان تأمن المرأة الفتنة على نفسها لان في بعض المناطق قد يكون نوم المرأة اه ولا سيما الشابة وحدها في اه المسجد باب شر عليها او على غيرها لان من به مرض ان علم بذلك قد تحدثه نفسه المريضة بامور قبيحة وسيئة فهذا يكون فيما اذا امنت الفتنة على نفسها وايضا اذا كان ليس لها مكان مثل هذه المرأة التي تأتي معنا قصتها فكان لها خباء في المسجد تنام فيه اورد رحمه الله تعالى حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان وليدة كانت سوداء لحي من العرب ان وليدة كانت سوداء المراد بوليدة هنا اي امة والاصل في الوليدة انها تطلق على المولودة وقت ولادتها او ساعة ولادتها يقال وليدة لكنه صار يطلق على الامة حتى وان كانت كبيرة فيقال وليدة بمعنى امة فتقول عائشة رضي الله عنها ان وليدة كانت سوداء اي ذات بشرة سوداء لونها اسود لحي من العرب لم يعين هذا الحي لم يعين هذا الحي ولم يأتي له ذكر في روايات الحديث فاعتقوها فكانت معهم كانت في بدء امة رقيقة ثم اعتقوها وبقيت مع ذلك الحي فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم اي لذلك الحي عليها وشاح احمر من سيور عليها وساح هذه الصبية كان لها وشاح والوشاح لبس زينة وتجميل كان ذا لون احمر من سيور اي مصنوع من الجلد سيور من الجلد ولا يكون وشاحا او لا يسمى وشاحا كما ذكر اهل العلم الا اذا كان مرصعا باللؤلؤ فيظفي عليه جمالا فكان لتلك الصبية ذلك الوشاح الجميل الذي اه رصع باللؤلؤ وكان ذا لون احمر وسيأتي انها كانت عروسا فكان لهذا الوشاح ايضا مكانة من حيث انه من زينة عرسها

كثيرا لتركتكم الشرك وجانبتكم عبادة الاصنام واقبلتم على الله سبحانه وتعالى مخلصين له الدين فهذه المرأة الوليدة كانت كافرة وقت
اذ مشرقة ليست مسلمة فلما مسها هذا الظر ونزلت به بها هذه
آآ البلية واتهمت هذه التهمة العظيمة واسيء اليها حتى في عرظها فتش قبلها دعت الله سبحانه وتعالى ان يبرئها فجاء الله سبحانه
وتعالى بالحدأة فالقت هذا الوشاح بينهم قال فالقته فوقع بينهم قالت
اي الوليدة فقتت هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة وانا منه بريئة وهو ذا هو يعني هذا هو نفسه الذي تبحثون عنها هي الحدا
جات به والقته بينكم وانتم من منذ اليوم وانتم تتهموني
واسأتم الي واني انا الذي آآ اخذته تقول وهو ذا هو بين ايديكم قد جاءت به اه الحدية قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
يقولون رب ضارة نافعة ورب محنة فيها منحة لا تخطر ببال فالله سبحانه وتعالى قدر على هذه الوليدة ان يسرق اه او ان تخطف
الحدية هذا الوشاح وتتهم به فتبغض هذا الحي
وهذا المكان الذي اسيء اليه في هذه الاساءة واتهمت فيه هذه التهمة فكرهت هذا المكان وابغضته ورحلت وشاء الله سبحانه وتعالى
ان تكون الرحلة الى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الى سيد ولد ادم
صلوات الله وسلامه عليه هنا عندما يتأمل المتأمل يجد هذا الحدث حدث الحدية يتكرر مرات عبر التاريخ بصور مختلفة. ليس من
شرط ان تكون المحنة التي تنطوي على منحة ان يكون بهذا الطريق بل بطرق كثيرة
تجد بعض الناس مثلا استهوته المعيشة في ديار الكفر والى الحياة بينهم واعجبه مثلا سعة المال كثرة الرزق ما يسمى بالتسهيلات
الى اخره عاش في ديارهم عمرا وهو يجد الاموال يجد التسهيلات يجد
لكن في الوقت نفسه مع هذه المنافع الدنيوية لا يزال مع الايام في بعد ديني وانصرافا عما خلق له واوجد لتحقيقه ويكون مع الايام
في ظياع ومن تحته من اهل واولاد في ظياع
ثم يقدر الله سبحانه وتعالى له محنة فيعاف تلك البلاد ويعاف تلك التسهيلات ويعاف تلك الاموال التي يحصلها يعاف ذلك كله ويكره
ذلك كله ويرضى ان يعيش في بلد مسلم وبين المسلمين ويسمع
الاذان واولاده في امانة من فتنة الكفر وفتنة الكافرين على تلك الساعة التي كان فيها فيما يتعلق بمتاعب الحياة الدنيا فرب ضارة
نافعة ورب منحة عظمت في محنة تصيب العبد
ولهذا ينبغي على العبد اذا ابتلي ان يسأل الله ان يحمد العاقبة وان يجعل العواقب حميدة ان يجعل ما اصابه كفارة وباب خير له
وكم من اناس لم تكن هدايتهم مع طول السرود الذي كانوا فيه
والضياع الذي كانوا عليه لم تكن هدايتهم الا في مصيبة ابتلوا بها اما ايام صحتهم وعافيتهم ورغد عيشهم قوة اجسامهم ما كانوا
يفكرون في الاستقامة لكنه اصيب بمصيبة اما في بدنه
او في ماله او في ولده او في شئ من مصالحه الدنيوية فبدأ قلبه يعود الى الله سبحانه وتعالى اذا كان المشرك الكافر اذا اشتدت به
الشدة وعظمت الكرب لم يلجأ الى الله
وشاهده مر فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فكيف بمن هو ليس بكافر وانما فاجر او فاسق او عاصي تصيبه الشدة
وتنزل به البلية ولهذا المصائب تنطوي على خير
لمن يوفقه الله سبحانه وتعالى للاحتساب للتوبة اه الانابة الى الله سبحانه وتعالى فالشاهد ان قصة هذه الوليدة قصة عجيبة جدا
وفيها عبرة وكما قدمت لا يزال هذا الامر يتكرر عبر
آآ عبر التاريخ في حوادث كثيرة جدا تمر على الانسان فتكون سبب هدايته والمكان الذي يظلم فيه العبد ويساء اليه نفسه تعافوا
وتعافى البقاء مع اهله فربما يكون في ذلك خير له لينتقل الى ارض اخرى
يجد فيها من يعينونه على الخير ويعينونه على الطاعة ويعينونه على العلم النافع ويعينونه على العمل الصالح فهذه الوليدة جاءت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت قالت عائشة فكان
لها خباء في المسجد او حفص والحفص هو الخباء الصغير الحفش خباء خباء صغير. فكان لها خباء يعني خيمة ومكان صغير في
المسجد تأوي اليه تنام فيه كانت فقيرة ما عندها شئ
فجعلت لها خباء يعني سترا في المسجد تختبئ فيه وتبات فيه قالت فكانت تأتيني فتحدثوا عندي تأتيني اي تأتي ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها فتحدثوا عندي قالت فلا تجلس عندي مجلسا الا قالت
ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا. الا انه من بلدة الكفر انجاني ويوم الوشاح يعني لم تنسى ذلك اليوم تعد
ذلك اليوم الذي في بداية في بداية الامر كان في حقها ماذا
اجيبوا في ذات الامر ماذا كان في حق هذه المرأة كم مصيبة عظيمة واساءة كبيرة وظلم وتعدي على كرامتها على شرفها على
امانتها ظلم لها كانت تتجرع الم الظلم في ذلك اليوم

ثم لم تنسى ذلك اليوم بعد اصبحت ذلك اليوم تعده من اعاجيب من اعاجيب الله سبحانه وتعالى. لماذا لماذا تعده من اعاجيب الله؟ لان ذلك اليوم صار باب فرج لها وتحول وانتقال نقلة هي اكرم نقلة من الكفر الى الايمان قدر الله لها ذلك المصائب تلك البلية لتكون نقلة لها من الكفر الى الايمان فكانت لا تنسى ذلك اليوم لا تنسى ذلك اليوم الذي كان لله عليها فيه تلك النعمة العظيمة تلك النعمة العظيمة ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني الا انه من بلدة الكفر انجاني اي جعله الله سبحانه وتعالى سببا لنجاتي من بلدة الكفر

قيظ الله ذلك السبب لتنجو من بلد الكفر هنا نأخذ فائدة لها اهمية الا وهي ان من فتن ببلاد الكفر ومالت اليها نفسه وركن اليها و احب المعيشة فيها هو بحاجة الى موقظات

هو بحاجة الى موقظات حتى تبعد عنه ذلك الغبش ويرى الامور بوضوح بدل ان يكون منفتنا بذلك الغبش مغترا بذلك الغرور والله قال في القرآن لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل قد يغتر فعلا بعض الناس ولو كان ذلك على حساب دينه وحساب عبادته وطاعته وسلامه عقيدته. قد يغتر بعض الناس ولا يزال مع مضي الايام تتساقط عنده القيم والفضائل اخلاق بل حث العقيدة فيكون فعلا بحاجة الى اه امور موقظة له

قد تكون مثل هذه المصيبة موقظة للانسان وقد يكون اعتباره ايضا بمصائب الاخرين موقظة له قد يكون ايضا التفاته للعلم والمعاني العلمية والحقائق الدينية موقظا لقلبه لكنه فعلا يحتاج الى

بشيء اه اه يوقظ قلبه يوقظ قلبه واعظم ما يكون في هذا الباب الدعاء ولا يغيب عن بالك ان هذه الوليدة دعت الله دعت الله اخلصت في التجائه اليه وحده

دعته ان يبرئها فسبحان الله جمع الله سبحانه وتعالى لها في البراءة في التبرئة بان برأها من الظلم الذي وقع وقعت فيه وايضا خلصها او اعانها على البراءة من الكفر

سألت الله ان يبرأها فجمع الله سبحانه وتعالى لها بين البراءة من الظلم والبراءة من الشرك والكفر نجاها من الشرك هي طلبه النجاة من الظلم طلبت النجاة من الظلم فنجاها الله سبحانه وتعالى بتلك الدعوة من الشرك بالله والشرك اظلم الظلم واشنعه على الاطلاق فهذا مما يبين حاجة العبد الى الدعاء والصدق مع الله في اللاتجاء اليه فان المصائب مهما عظم والبلاء مهما اشتد فالله لا يرد من دعاه ولا يخيب من نجاه

فانظر واعتبر طلبت البراءة من الظلم فنجاها من ظلم العباد ونجاها من ظلم الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى والله واسع المن عظيم العطاء سبحانه وتعالى فما احوج العبد الى صدق في اللاتجاء

الى الله وصدق في الدعاء والحاح على الله سبحانه وتعالى والله عز وجل يجيب آ دعوة الداعي اذا دعاه ويكشف السوء سبحانه وتعالى قالت ويوم الوساح من اعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني

قالت عائشة فقلت لها ما شأنك ما شأنك لا تتعدين معي مقعدا الا قلتي هذا لا تتعدين مقعدا ماذا تستفيد من هذا؟ لا تتعدين مقعدا يعني ان ذلك اليوم ما كان يغيب عن عن بالها لانه هو يوم الفرج

ما كان يغيب عن بالها كل مقعد اكرر ذلك البيت الذي هو يذكرها بذلك اليوم الذي كان سببا نجاتها من بلد الكفر لا تتعدين مقعدا الا قلت هذا. قالت فحدثتني بهذا الحديث

قال فحدثتني بهذا الحديث الحافظ ابن رجب رحمه الله في تعليقه على هذا الحديث قال وفي الحديث دليل على ان الله قد يفرج كربات المكروبين ويخرق لهم العادة وان كانوا كفارا

ويخرق لهم العادة وان كانوا كفارا وهذا من لطف الله ورحمته وايضا تهيئته لهؤلاء ابواب الفرج لان لجوء الملتجى من الكفار الى الله في شدة من الشدات وتخليص الله من له منها قد يكون هو باب الفرج

بالنجاة من الكفر الى الايمان وهذا كما اوضحت سابقا عبر التاريخ حصل لخلق كثير حصل لخلق كثير اه نجاه الله سبحانه وتعالى كانت النجاة ليست نجاة من المصائب الذي نزل به

بل نجاة منه ومن المصائب الاكبر الا وهو الكفر بالله الذي كان عليه ذلك الشخص والامام البخاري رحمه الله مراده بسوق هذا الحديث في هذه الترجمة بيان جواز ان المرأة لها ان تقيم في المسجد وان تنام فيه

فان هذه المرأة كان لها خباء في المسجد تقيم فيه ولكن هذا آ مشروط بامن الفتنة مشروط بامن الفتنة وكثير من المساجد في كثير من المناطق لا تؤمن على المرأة ولا سيما الشابة وحدها في المسجد لا يؤمن عليها

ولا تأمن على اه نفسها ان علم بها من به مرض مرط قلبه يحرك فيه اه عدوانا وشرا وفجورا والحديث حديث عائشة رضي الله عنه في قصة هذه الوليدة تفرد

باخراجه الامام البخاري اه لم يخرج الامام مسلم رحمه الله في اه الصحيح والحافظ بن حجر في بلوغ المرام اورد الحديث وعزاه للشيخين وهو من افراد الامام البخاري نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري

شيء اي من الخلاف شيء من الخلاف يعني صار بيننا خلاف في امر ما او خلاف في وجهات النظر او نحو ذلك كان بيني وبينه شيء فغاضبني اغضبني اي انه بسبب ذلك الامر

خرج من البيت عن غضب صار فيه شيء من الغضب فخرج من من البيت خرج من البيت الخروج من البيت في مثل هذه الحال خير من بقاء الزوجين فترة طويلة حال اشتداد الغضب بينهما

ومن الخطأ ان الزوج او الزوجة يصير كل واحد منهما على البقاء مع الاخر في خلاف محتدم وصوت مرتفع هذا من الخطأ من الخطأ هذا واحيانا تحدث حالات طلاق واحيانا حالات ضرب واحيانا حالة قتل بسبب

آآ استمرار قيام الزوجين في وجه آآ بعضهما مرتفعا صوتهما تخروجه من البيت او خروجه من المكان الذي هو معها فيه مثلا يخرج من الغرفة التي هو يتحدث معها في

الى غرفة اخرى ويسترخي ينام هذا يجعله اكثر هدوءا واكثر تفكرا وعملا على معالجة الامر والنبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم يجلس فان سكن غضبه والا فليضطجع علي رضي الله عنه في هذا هذه القصة اختار اضطجاع في مكان بعيد وفي المسجد

اختار اضطجاعا في المسجد خرج من البيت وذهب الى المسجد واضطجع ونام في المسجد هذا هذا الذهاب والاضطجاع في المسجد والبعد عن يعني ان ان يزيد احتدام الاختلاف هو الحل حقيقة

الامثل في مثل هالامور لكن كثير من الرجال يدخل في مثل هذه الامور دخولا اهوج ويرى ان هذا من الضعف ان امرأة واخرج من اجلها من البيت الا تخرج وايضا يتبع بمثلا سباب او شتائم او

او تتحرك ايديه وارجله اعتداء على المرأة الضعيفة تهشيمها للعظام وتكسير الاسنان وفقا للعيون يحصل هذا يحصل والله والمرأة ضعيفة ما تستطيع تقاوم رجلا قويا متينا فكيف يعني رضي لنفسه

ان يكون بهذا المستوى يستغل قوته عليها ان كان قويا عليها فالله اقوى منه فالله اقوى منه ان كان قويا وقادر على ان يكسر لها عظما ويفقأ لها عينا وكثير من الرجال يحصل منه هذا

يعني حال غضب يظربها بجمع يده في فمها فتتكسر بعض الاسنان وبعدين يهدأ وسامحيني ويدفع اموالي ويعالجها ومستشفيات ورايح جاي وعلاج ومعدرة ورجاء لا يدرون الاهل ولا تبغين احد وانا اخطأت وانا كذا الى اخره

وانا ان شاء الله اعالجك والى اخره ليش الغضب فانظر يعني مثل هذه المعاني حقيقة هي اخلاق الكبار اخلاق الكبار والنفوس الكبيرة فعلي رضي الله عنه آآ خرج فلم يقل عندي

قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي لم يقل ما معناها لم يقل من القيلولة لم يقل من القيلولة التي هي النوم وسط النهار وكانوا يعتادون القيلولة

والقيلولة التي هي النوم في وسط النهار مفيدة جدا ليست لمن يسهر الليل ولكنها مفيدة جدا لمن ينام من اول الليل لانها سبحان الله تعين على قيام الليل وتعين على انتظام النوم لانها تأتي بوسط النهار

وقد قام هذا الذي يقيل قام جزءا من اخر الليل ومن الفجر وهو في نشاط فيحتاج في وسط النهار الى ساعة او دون الساعة الى شيء من الراحة لجسمه ثم يقوم من ذلك النوم وقد تجدد نشاطه فيمضي في عمل بنشاط متجدد

ولا يأتي بعد العشاء الا وهو بحاجة الى النوم في حياة لا اجمل منها نحن في بعد عنها الا من رحم الله حياة جميلة جدا الا من رحم الله والا اكثر الناس لا يعرفون هذه الحياة الجميلة

مع المدنية والحضارة الاطاعة ووسائل النقل وايضا الملهيات التي ملأت البيوت اصبحت هذا هذه الحياة الجميلة لا لا تعرف الا من رحم الله سبحانه وتعالى قالت لم يقل عندي لم يقل عندي

قولها لم يقل عندي تفيد ان انه كان باستمرار يقيل عندها لانه كان باستمرار يقيل عندها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانسان ابهم لم يسم لكن يقول ابن حجر رحمه الله تعالى

آآ كانه والله اعلم سهل الراوي للحديث الراوي للحديث لانه لم يذكر اطرافا اخرى او احدا في اه في سياقه لهذا الخبر فلعله اه سهل نفسه قال لانسان انظر اين هو

انظر اين هو اي ابحت عنه اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد هو في المسجد راقد لما قال عليه الصلاة والسلام لانسان اه انظر اين هو بقي عند بنته

بقي عند بنته وهذا ايضا يستفاد منه ان آآ زيارة الاب لبنته ولا سيما اذا احتاج المقام ان تطول وان يجلس جلوسا اه طويلا يؤانسها يحل مشكلة عندها او نحو ذلك يجلس. ولو ساعتين او ثلاث يجلس

فجاء فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب

سقط رداؤه. الرداء تعرفونه الرداء الذي يلبس على جزء البدن الاعلى يكون على العاتقين يلبس المحرم فسقط رداؤه والرداء يعني

نراه اه على المحرم اذا نام او اضطجع او كذا قد يسقط

قد يسقط عن عاتقه او عن عاتقيه قال قد سقط رداؤه عن شقه يعني عن جانبه واصابه تراب واصابه تراب لانه نام على التراب على ارض المسجد وهي تراب واصابه تراب

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح يمسحه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب جعل يمسحها انظر في المسح ماذا فيه من اللطف

انظر في المسح ماذا فيه من النفط؟ يمسح التراب الذي على

اه جسم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يمسح بيده صلوات الله وسلامه عليه فهذا المسح التراب فيه من اللطف شيء عظيم وايضا سيأتي معنا في آآ باب قريب جدا

ان النبي صلى الله عليه وسلم اه كان يمسح اه التراب فينفض عنه التراب عن عمار ابن ياسر وهو يحمل اللبنتين لبنتين فكان يمسح عنه التراب يمسح عنه اه التراب هذا كله من لطفه وتواضعه وكمال خلقه

صلوات الله وسلامه عليه وايضا فيه حسن المعاملة مع الصهر زوج البنت الاب كل ما كان لطيفا مع آآ صهره مع زوج بنته بالخلق بالكرم بالتقدير بالحفاوة الى اخر ذلك هذا كله ينعكس على البيت

بل كثير من المشكلات قد تنطفي بما يكون من الاب او الام من لطف وتعامل كريم يقدر وتكون له مكانة في النفوس فيدرى كثير من الاشكالات يدرى كثير من الاشكالات

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليه واخذ يمسح يمسحه يعني يمسح التراب ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب كناه عليه الصلاة

والسلام بهذه الكنية ابا تراب من الحالة التي كان عليها يعني رآه وعليه التراب

اضطجع على ارض المسجد وعليه التراب فمن الحالة التي كان عليها كناه عليه الصلاة والسلام بهذه الكنية كناه بهذه الكنية كان لهذه الكنية وقع في نفس علي حتى جاء في صحيح البخاري في موضع اخر عن سهل

نفسه راوي هذا الحديث انه كان يقول ما كان له اسم احب اليه منه ما كان له اسم احب اليه منه علي اي علي بن ابي طالب يعني كان يحب ان يقال له

ابو تراب ابو تراب فكان يحب ذلك ما كان احب اليه منه لان النبي صلى الله عليه وسلم كناه وكررها مثل ما ترون يا قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب كل ذلك من باب اللطف

وهذا اللطف والخطاب اللطيف والمؤانسة والدعابة آآ تريح الانسان تريح نفسه وتقلل من حجم الغضب الذي آآ في نفسه تريحة جدا فمثل هذه المعاملة الرفيعة العالية والخلق الكبير جدا

يستفيد منه الانسان في تعامله هو مع اهله ويستفيد ايضا منه في اه معالجة الاشكالات سواء في اه اهله او بناته او قرابته او نحو ذلك فهو اه هدي كامل وخلق عظيم كان عليه رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه

والشاهد من هذا الحديث الترجمة النوم علي رضي الله عنه وعنده بيت عنده بيت لكنه اه اه رضي الله عنه نام في المسجد بسبب هذا الامر او هذه اه القصة التي حصلت فهذا مما يدل على

جواز النوم في المسجد جواز النوم في المسجد اه هنا لنقف مع لطيفة لعلنا آآ نختتم بها فيما يتعلق بهذا الحديث. الان سبحان الله تأمل يعني علي اه رضي الله عنه ذهب الى المسجد

في حالة غضب يعني خرج من البيت مغضبا وذهب الى المسجد وضع جسمه على تراب يعني ليس على سرير مريح آآ فراش وفير على تراب. واستغرق في النوم واستغرق في النوم

جاء سهل وقف عليه وهو نائم وذهب واخبر النبي عليه الصلاة والسلام وجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو نائم اذا النوم والاستغراق في النوم وارتياح الجسم هل يرجع الى الفراش الوثير

يوجد اناس من كبار الاثرياء واصحاب الاموال الطائلة وعنده يعني فراش آآ كلفه مئات الالاف ربما او الالاف من الاموال وقل ما شئت من اوصافه ويضع جسمه على هذا النوم ويتقلب يمينا شمالا ما يأتيه النوم

وربما بعضهم يحتاج الى آآ ادوية حتى ينام وانشاء خارجية يتعاطاها حتى ينام وبعضها قد يكون محرم وما يستطيع ينام مرة احدثت عن آآ رجل يعد من كبار اصحاب الاموال وعنده حديقة حديقة واسعة جدا

آآ مليئة بالاشجار المهم كان يتمشى في حديقته فمر بعامل من عماله متوسطا صخرة وقت القائلة متوسطا صخرة على الارض على التراب ومتوسطا صخرة وفي نوم عميق ونظر الى هذا العامل على صخرة وسادته صخرة

على التراب وفي نوم عميق وعنده في البيت فراش من احسن ما يكون ويضع جسمه عليه ولا يأتيه النوم قال ليته يعطيني نومه واعطيه ملكي وسبحان الله تجد اه احيانا

الفقير يغبط الغني على قصوره واملاكه والغني يغبطه على صحته وعلى نومه وعلى طعامه وعلى راحته لكن تبقى السعادة لا ترتبط لا بهذا ولا بهذا كما بين العلماء رحمهم الله لا ترتبط لا بهذا ولا بهذا السعادة ترتبط براحة القلب

مدارها على راحة القلب وهذا المعنى فصله تفصيلا بديعا الامام ابن سعدي رحمه الله في كتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة

وتتعجبون عجباً لا ينقضي إذا علمتم كيف كتب الشيخ الكتاب

كيف كتب هذا الكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة حدثني ابنه بقصة كتابة والده لهذا الكتاب كان رحمه الله في آخر حياته اشتد به المرض الم في رأسه وكان الما شديدا في الرأس

نصح وهو هناك الا يقرأ ولا يكتب لان وضعه الصحي والالم الذي معه في رأسه لا آآ يمكن معه ان يشغل الدهن بقراءة او كتابة فانقذح في ذهنه رحمه الله كتابة كتاب بعنوان الوسائل المفيدة للحياة السعيدة

ولا عنده مراجع ولا كتب لكنه عالم رحمه الله فطلب كراسة وقلما وكتب هذا الكتاب على سرير المرط كتب هذا الكتاب الوسائل

المفيدة للحياة السعيدة كتبه على سرير المرض في لبنان. وهو مريض وعنده الم شديد في رأسه والاطبا قالوا

لا يصلح ان تكتب او تقرأ في هذا الوقت ويكتب كتاب بهذا العنوان الوسائل مفيدة الحياة السعيدة وصفه بعض اه الافاضل وصفا

مطابقا لحقيقة الكتاب تمام المطابقة. قال هذا يصلح ان يسمى مستشفى الامراض النفسية

مستشفى الامراض النفسية لان سبحان الله فيه شفاء لكثير من امراض النفوس وايطاح لحقائق وكثير من الناس اكرمهم الله بقراءة

هذا الكتاب ونفعهم الله سبحانه وتعالى به اه نفعا عظيما نعم

قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين عن ابي قتادة السلمي رضي

الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احد

المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ما رأيكم نجعل الركعتين في جلسة الغدا ان شاء الله نصلي غدا تحية المسجد اذا دخلنا و

ناخذ الدرس غدا ان شاء الله. نسأل الله ان ينفعنا واياكم بما علمنا وان يزيدنا علما

وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا

واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير

والموت راحة لنا من كل شر اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا

ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به

جنة

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا. واجعل على من ظلمنا

وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا

من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد

واله وصحبه